نبات القرع في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية والعلم الحديث: دراسة تحليلية[1]

عيسى خان
جامعة مالايا، issa@um.edu.my

محمد يعقوب @ ذو الكفلي محمد يوسف
جامعة مالايا، zulkifliy@um.edu.my

خضر أحمد
جامعة مالايا، khadher82@um.edu.my

ملخص

تهدف هذه الدراسة إلى توضيح فوائد القرع لصحة الانسان وعلاقته بالطب التقليدي وذلك استناداً إلى ما ورد في أقوال المفسرين وشراح الآحاديث، واستخدم في هذه الدراسة المنهج النوعي التحليلي، وقد جمع الباحث جميع الكلمات التي يقصد بها نبات القرع مما ذُكر في القران وكتب الحديث الصحاح الستة، أظهرت الدراسة أن كلمة القرع وما جاء بمعناها قد وردت في القرآن مرة واحدة، بينما وردت في كتب الصحاح الستة 447 مرة، تتلخص أهم فوائد القرع حسب ما بيّنه المفسرون وشراح الآحاديث في أنه مفيد لتقوية الجسد، وإنبات شعر الرأس، وينشط ويقوي العقل، ويقي من أمراض القلب، وصداع الرأس والأورام المختلفة في الجسد. يستخدم الطب التقليدي القرع لنفس الأغراض التي ذكرت، وإضافة إلى ذلك يستخدم القرع في حماية الكلي والكبد، وزيادة الهرمونات الذكورية، ويمنع الخرف، ويعمل على حماية الرئتين من الإصابة بالأمراض، وعلاج اليرقان، وخلصت الدراسة بأن فوائد القرع التي بينها المفسرون وشراح الآحاديث لها علاقة قوية بمقررات الطب التقليدي وعلوم الصحة والغذاء.

الكلمات الدالة: القرآن، السُنة، القرع، الفوائد، الطب التقليدي.

Lagenaria Siceraria Plant (Bottle Gourd) (al-Qar‘) in the Qur’ān, Sunnah and Modern Science: An Analytical Study

Abstract

This study aims to explore the benefits of Lagenaria Siceraria (al-Qar‘) on human health and its importance in traditional medicine based on the

[1] Acknowledgment: This work was supported by Ministry of Education Malaysia under Trans Disciplinary Research Grant (TRGS): [TR001A-2014A] entitled 'Safe and Health Uses of Fruits and Herbs Mentioned in Al-Quran and Ahadith: An Analysis of ethnomedicinal Importance in Islamic Products in Malaysia'.

interpretations of the holy Qur'ān and Hadith (prophetic tradition). A qualitative analytical approach has been adopted and the researchers reviewed all words having the meaning of lagenaria siceraria available in the holy Qur'ān and six authentic Hadith books. It was revealed that the word lagenaria siceraria and its synonym is mentioned in the Qur'ān for once, while the same and it's synonym are appeared for 447 times in the six authentic Hadith books. According to interpreters of the Qur'ān and scholars of Hadith, the lagenaria siceraria has major benefits including strengthening the body, the germination of head hair, and increase of brain, and protection from heart disease, headaches and various tumors in the body. Lagenaria siceraria is used in traditional medicine for the same purposes mentioned above. In addition, the lagenaria siceraria is suggested to use for the safeguard of kidney and liver, increase of male hormones, protection from madness and lungs disease, and for the treatment of jaundice. The study concluded that the benefits of lagenaria siceraria that were mentioned by the Qur'ānic interpreters and Hadith scholars have a strong relationship with traditional medicine, food and nutrition.

Keywords: *Qur'ān, Sunnah, lagenaria siceraria, benefit, traditional medicine*

المقدمة

قد خلقنا الله سبحانه وتعالى كأشرف المخلوقات كما بين سبحانه وتعالى في القرآن المجيد ''لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ.''[2] وبين كل ما يحتاجه الإنسان في هذه الدنيا نظماً وقوانيناً وحتى المأكولات، والمشروبات، والخضراوات والفواكه الطبية المفيدة للناس كما قال سبحانه وتعالى" فَأَنْشَأْنَا لَكُمْ بِهِ جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ لَكُمْ فِيهَا فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ.''[3] ومن أهم الخضروات النافعة اليقطين كما جاء في القرآن '' وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ''[4] وكان رسول الله – صلّى الله عليه وسلم– يحب الدباع في الطعام أكثر وحتى حينما يأكل كان يتتبعه في الصحنة كما قال أنس – رضي الله عنه–: دَخَلْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى غُلاَمٍ لَهُ خَيَّاطٍ، فَقَدَّمَ إِلَيْهِ قَصْعَةً فِيهَا ثَرِيدٌ، قَالَ: وَأَقْبَلَ عَلَى

[2] Al-Tīn 95:4
[3] Al-Mu'minūn 23:19
[4] Al-Ṣaffāt 37:146

عَمَلِهِ، قَالَ: فَجَعَلَ النَّبِيُّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– يَتَتَبَّعُ الدُّبَّاءَ قَالَ: فَجَعَلْتُ أَتَتَبَّعُهُ فَأَضَعُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ: فَمَا زِلْتُ بَعْدُ أُحِبُّ الدُّبَّاءَ. [5]

لقد بحث المفسرون والمحدثون وشراح الأحاديث وكذلك الأطباء سواء من المتقدمين أو المتأخرين فوائد القرع لصحة الإنسان ودفعه للأمراض المتنوعة ومع ذلك هناك حاجة ماسة لاستكشاف النواحي الطبية فيه، كما أن معالجة الأمراض بالنباتات الطبية أمر مندوب في تعاليم الإسلام؛ وهو بدأ منذ عهد سيدنا آدم – صلى الله عليه وسلم– وانتهى بمحمد (صلى الله عليه وسلم) غير أن البحوث وفي مختلف دول العالم مازالت مستمرة لدراسة وتحليل وبيان فوائد هذه الأدوية.[6] بناء على ما تقدم فإن الغرض الأصلي لهذه الدراسة فهم فوائد القرع بحسب ما أوردها المفسرون وشراح الأحاديث وعلماء الطب التقليدي ومعرفة المكونات التي توجد فيه من منظور خبراء التغذية، وذلك لتحديد مدى العلاقة بين ما توصل إليه علماء التغذية وما جاء عن المفسرين وشراح الحديث.

المنهج

استخدم في هذه الدراسة المنهج النوعي التحليلي للدراسة العميقة، وقد جمعت المعلومات المتعلقة بالقرع لكل من المصدرين الأصليين للإسلام وهما القرآن الكريم وكتب الحديث الصحح الستة عند أهل السنة والجماعة: صحيح البخاري، وصحيح مسلم، وسنن أبوداؤد، وجامع الترمذي، وسنن النسائي، وسنن ابن ماجه. هذه الكتب الصحيحة الستة قد جمعت في مجلد واحد باسم موسوعة الحديث الشريف للكتب الستة، دار السلام، الرياض، الطبعة الرابعة: ٢٠٠٨م. قد أخذت جميع الآحاديث التي تتعلق بالقرع من هذا الكتاب المذكور سابقا. كذلك رجع الباحث إلى تفاسير القرآن الكريم المشهورة، وشرح الأحاديث المعروفة. واعتمد كذلك في جمع المعلومات على الكتب، والمقالات العلمية،

[5] *Mawsū'ah al-Ḥadīth al-Sharīf li al-Kutub al-Sittah*, bāb tharīd, raqmun al-hadīth 467 (Riyadh: Dār al-Salam, 2008).

[6] Sarfaraz Khan Marwat, Muhammad Aslam Khan and Fazal-ur-Rehman, Ethnomedicinal Study of Vegetables Mentioned in the Holy Qur'an and Ahadith, *Ethnobotanical Leaflets* 12 (2008), 1254-69.

والمجلات، والجرائد، وشبكة الإنترنت، وغيرها من المصادر التي تحدثت عن القرع وفوائده للصحة البشرية.

معنى القرع لغة واصطلاحا

جاءت كلمة القرع بمعاني شتى منها قرع الشَّيْء قرعا ضربه يُقَال قرع الْبَاب طرقه وقرع رَاحَته بِالسَّوْطِ.[٧] وقرع جمعه قرعاء مؤنث قرعيّات وهي فصيلة نباتات من ذوات الفلقتين تشمل القرْع والخِيار والقِثّاء والبطِّيخ.[٨] القرع: جنس نباتات زراعية من الفصيلة القرعية فِيهِ أَنْوَاع تزرع لثمارها وأصناف تزرع للتزيين واحدته قرعَة وَأَكْثر مَا تسميه الْعَرَب الدُّبَّاء.[٩] وجاء في المنجد القرع وهو الذي يؤكل، وهو بَثْرٌ يكون في قوائم الفُصْلانِ وأعناقها.[١٠] فالقرع كلمة عامة تضمن أنواع من الخضراوات والفواكه.

أقوال المفسرين في القرع

هناك كثير من الأقوال بينها المفسرون وشراح الآحاديث في كلمة القرع، والجدير بالذكر هنا قوله سبحانه وتعالى ''وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ''.[١١] قال السديّ اليقطين هو القرع، والعرب تسميه الدُّبَّاء أيضا.[١٢] كما قال النقاش أن اليقطين هو الدباء.[١٣] وقد سؤل رسول الله – صلى الله عليه وسلم– يا رسول الله.. إنك لتحب القرع؟ قال: أجل هي شجرة

---

7 Mujamma' al-Lughah al-'Arabiyyah, *Al-Mu'jam al-Wasīṭ* (Cairo: Dār al-Da'wah, 1988), 2:728.

8 Aḥmad Mukhtār 'Abd al-Ḥamīd 'Umar bi musa'adah farīq amal, *Mu'jam al-Lughah al-'Arabiyyah al-Mu'āṣarah* (n.p.: Ālam al-Kutub, 2008), 13:1801-1803.

9 Al-Mu'jam al-Wasīṭ, Mujamma' al-Lughah al-'Arabiyyah, 307.

10 *Al-Munajjad fī al-Lughah, 'Alī bin al-Ḥassan al-Ḥunā'ī al-Azdī* (Cairo: Ālam al-Kutub, 1988), 307.

11 Al-Ṣāffāṭ, al-ayāh 146.

12 Muḥammad bin Jarīr al-Ṭabarī, *Jāmi' al-Bayān fī Ta'wīl al-Qur'an*, tahqīq: Aḥmad Muḥammad Shākir (n.p.: Muassasah al-Risālah, 2000), 1:114.

13 Abū al-Muẓaffar Manṣūr bin Muḥammad, *Tafsīr al-Qur'an*, al-muhaqqīq: Yāsir bin Ibrahīm wa Ghanīm bin 'Abbās (Riyadh: Dār al-Waṭan, 1997), 1:416.

أخي يونس، فهذا يدل على أن شجرة اليقطين وهو شجرة القرع.[١٤] روي أن يونس – صلّى الله عليه وسلم– ألقي على شاطئ البحر وهو ضعيف كالطفل المولود حديثاً، فأنبت الله عليه شجرة من يقطين حيث إن اليقطين يدفع شدة الحرارة.[١٥] وجاء في تفسير الماوردي بأن الآية ''وأنبتنا عليه شجرة من يقطين'' فيها خمسة أقاويل: الأول: قال بن مسعود: إنه القرع، والثاني: ما قاله سعيد بن زبير إن كل شجرة ليس فيها ساق يبقى من الشتاء إلى الصيف، والثالث: قال ابن عباس كل شجرة لها ورق عريض. والرابع: بين القاسم بن أبي بأن كل ما ينبسط على وجه الأرض من البطيخ والقثاء. والخامس: روى هلال بن حيان بأنها شجرة سماها الله تعالى يقطيناً أظلت يونس – صلى الله عليه وسلم–. فمكث تحتها وأكل منها واستظل بها حتى تراجعت نفسه إليه.[١٦] واليقطين هُوَ الدُّبَّاء كما قاله جَمِيع الْمُفَسّرين.[١٧] وقال البغوي أيضا: اليقطين وهو القرع على قول جميع المفسرين،[١٨] ويؤيد هذا القول ابن عباس وقتادة والضحاك وابن جبير وابن زيد.[١٩] وبين جلال الدين السيوطي بأن الدباء هو اليقطين والقرع،[٢٠] فبرز بأن اليقطين الذي ذكر في القرآن وهو الدباء والقرع بمعنى مرادف لو جاء بكلمة مختلفة.

[14] Muḥammad bin Muḥammad Abū Manṣūr al-Māturidī, *Tafsīr al-Māturīdī,* tahqīq Majdī Bāslum (Beirut: Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah, 2005), 1:588-589.

[15] Abū Muḥammad Makkī, *al-Hidāyah ilā Bulugh al-Nihāyah fī 'ilm Ma'ānī al-Qur'an wa Tafsīrihi wa Aḥkāmihi wa Jamilu min Funūn 'ulumihi*, tahqīq: Majmu'ah Rasā'il Jami'iyyah bi Kuliyyah al-Dirāsāṭ al-'Ulyā wa al-Baḥth al-'Ilmī (n.p.: Jāmi'ah al-Shārikah, 2008), 1:6166-6167.

[16] Abū al-Ḥasan 'Alī bin Muḥāmmad al-Māwardī, *Tafsīr al-Mawardī*, al-muhaqqīq: Ibn 'Abd al-Maqṣūd (Beirut: Dār al-kutub al-'Ilmiyyah, n.d.), 69.

[17] Manṣūr bin Muḥammad, *Tafsīr al-Qur'an* , 416.

[18] Aḥmad bin Muḥammad*, Irshād al-Sārī li al-Sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī* (Egypt: al-Matba'ah al-Kubrā al-Amīriyyah, 2011), 5:392.

[19] Abū Muḥammad Makkī, *al-Hidāyah ilā Bulugh al-Nihāyah fī 'ilm Ma'ānī al-Qur'an wa Tafsīrihi wa Aḥkāmihi wa Jamilu min Funūn 'ulumihi*, 6166-6167.

[20] Jalāl al-Dīn al-Suyūṭī, *al-Dibbāj 'alā Ṣaḥīḥ Muslim bin Ḥujjāj*, taḥqīq: Abū Isḥāq al-Huwaynī al-Atharī (Saudi Arabia: Dār Ibn 'Affān, 1996), 5:88.

القائمة :عدد ذكر القرع وما معناه في القرآن والكتب الصحح الستة

مصدر	عدد	النص
القرآن	١	وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ جَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ.
ب	٣٦	عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى غُلاَمٍ لَهُ خَيَّاطٍ، فَقَدَّمَ إِلَيْهِ قَصْعَةً فِيهَا ثَرِيدٌ، قَالَ: وَأَقْبَلَ عَلَى عَمَلِهِ، قَالَ: فَجَعَلَ النَّبِيُّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– يَتَتَبَّعُ الدُّبَّاءَ، قَالَ: فَجَعَلْتُ أَتَتَبَّعُهُ فَأَضَعُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ: فَمَا زِلْتُ بَعْدُ أُحِبُّ الدُّبَّاءَ.
م	٤٠	عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: دَعَا رَسُولَ اللهِ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– رَجُلٌ، فَانْطَلَقْتُ مَعَهُ فَجِيءَ بِمَرَقَةٍ فِيهَا دُبَّاءٌ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللهِ– صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْكُلُ مِنْ ذَلِكَ الدُّبَّاءِ وَيُعْجِبُهُ، قَالَ: فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ جَعَلْتُ أُلْقِيهِ إِلَيْهِ وَلَا أَطْعَمُهُ، قَالَ: فَقَالَ أَنَسٌ: فَمَا زِلْتُ بَعْدُ يُعْجِبُنِي الدُّبَّاءُ.
د	١٠	عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، يَقُولُ: إِنَّ خَيَّاطًا دَعَا رَسُولَ اللَّهِ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – لِطَعَامٍ صَنَعَهُ، قَالَ أَنَسٌ: فَذَهَبْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– إِلَى ذَلِكَ الطَّعَامِ، فَقُرِّبَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خُبْزًا مِنْ شَعِيرٍ وَمَرَقًا فِيهِ دُبَّاءٌ وَقَدِيدٌ، قَالَ أَنَسٌ: فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– يَتَتَبَّعُ الدُّبَّاءَ مِنْ حَوَالَيِ الصَّحْفَةِ، فَلَمْ أَزَلْ أُحِبُّ الدُّبَّاءَ بَعْدَ يَوْمَئِذٍ.
ت	8	عَنْ أَبِي طَالُوتَ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ وَهُوَ يَأْكُلُ القَرْعَ وَهُوَ يَقُولُ: يَا لَكِ شَجَرَةً مَا أُحِبُّكِ إِلاَّ لِحُبِّ رَسُولِ اللهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– إِيَّاكِ.

مصدر	عدد	النص
ن	٤٣	أَخْبَرَنَا سُوَيْدٌ، قَالَ: أَنْبَأَنَا عَبْدُ اللَّهِ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ الْفَضْلِ، قَالَ:حَدَّثَنَا ثُمَامَةُ بْنُ حَزْنٍ الْقُشَيْرِيُّ، قَالَ: لَقِيتُ عَائِشَةَ فَسَأَلْتُهَا عَنِ النَّبِيذِ، فَقَالَتْ: قَدِمَ وَفْدُ عَبْدِ الْقَيْسِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–، فَسَأَلُوهُ فِيمَا يَنْبِذُونَ؟ فَنَهَى النَّبِيُّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– أَنْ يَنْبِذُوا فِي الدُّبَّاءِ، وَالنَّقِيرِ، وَالْمُقَيَّرِ، وَالْحَنْتَمِ.
جه	١٠	عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–: يُحِبُّ الْقَرْعَ.
مجموعة	١٤٨	

ق= القرآن، ب= بخاري، م= مسلم، د= أبو داؤد، ت= ترمذي، ن= النسائي، جه= ابن ماجه.

المصدر: سورة الصافات، الآية: ١٤٦، موسوعة الحديث الشريف، الكتب الستة، دار السلام، الرياض، الطبعة الرابعة : ٢٠٠٨.

توضيح القائمة

توضح القائمة أن القرع قد ذكر في القرآن الكريم مرة واحدة بمعناه المرادف وهو اليقطين، بينما ذكرت كلمة القرع وما بمعناها ست وثلاثين (٣٦) مرة في صحيح البخاري، وهو كتاب الإيمان: باب أداء الخمس من الإيمان، رقم الحديث ٥٣، ص:٦. توجد كلمة القرع وما معناه في كتاب العلم: بَابُ تَحْرِيضِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفْدَ عَبْدِ القَيْسِ عَلَى أَنْ يَحْفَظُوا الإِيمَانَ وَالعِلْمَ، وَيُخْبِرُوا مَنْ وَرَاءَهُمْ، رقم الحديث ٨٧، ص: ١٠. جاء القرع في كتاب مواقيت الصلاة: بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلاَةَ وَلاَ تَكُونُوا مِنَ المُشْرِكِينَ، رقم الحديث ٥٢٣، ص:٤٣– ٤٤. وأتى القرع كذلك في كتاب الزكاة: بَابُ وُجُوبِ الزَّكَاةِ، رقم الحديث ١٣٩٨، ص: ١٠٩–١١٠. وجاء ذكر القرع في كتاب البيوع:

بَابُ الخَيَّاطِ، رقم الحديث ٢٠٩٢، حيث ذكر القرع في هذا الحديث ثلاث مرات، ص: ١٦٣. ذكر القرع في كتاب فرض الخمس: بَابٌ أَدَاءُ الخُمُسِ مِنَ الدِّينِ، رقم الحديث ٣٠٩٥، ص:٢٤٩. جاء القرع في كتاب أحاديث الأنبياء: بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ المُرْسَلِينَ، ذكر القرع في هذا الباب مرتان، ص: ٢٧٨. ذكر القرع كذلك في كتاب المناقب: باب المناقب، رقم الحديث ٣٤٩٢، ص: ٢٨٥، وباب ٥، رقم الحديث ٣٥١٠، ص: ٢٨٦.

جاء ذكر القرع أيضا في كتاب المغازي: بَابُ وَفْدِ عَبْدِ القَيْسِ، رقم الحديث ٤٣٦٨، و٤٣٦٩، ص: ٣٥٧، و٣٥٧-٣٥٨ على التوالي. كما أشير للقرع في كتاب الأطعمة: بَابُ مَنْ تَتَبَّعَ حَوَالَيْ القَصْعَةِ مَعَ صَاحِبِهِ، إِذَا لَمْ يَعْرِفْ مِنْهُ كَرَاهِيَةً، رقم الحديث ٥٣٧٩، حيث ذكر فيه مرتان، ص: ٤٦٤، ورد القرع كذلك في بَابُ الثَّرِيدِ، رقم الحديث ٥٤٢٠، وقد ذكر فيه مرتان، ص:٤٦٧، ذكر في رقم بَابُ الدُّبَّاءِ،الحديث ٥٤٣٣، ص: ٤٦٨، بَابُ مَنْ أَضَافَ رَجُلًا إِلَى طَعَامٍ وَأَقْبَلَ هُوَ عَلَى عَمَلِهِ، رقم الحديث ٥٤٣٥، وذكر فيه ثلاث مرات، ص: ٤٦٨، وأتى ذكر القرع في بَابُ المَرَقِ، رقم الحديث ٥٤٣٦، وذكر فيه ثلاث مرات، ص: ٤٦٨-٤٦٩، في بَابُ القَدِيدِ ورد ذكر القرع في الحديث رقم ٥٤٣٧، حيث ذكر فيه مرتان، ص: ٤٦٩، ورد ذكر القرع كذلك في بَابُ مَنْ نَاوَلَ أَوْ قَدَّمَ إِلَى صَاحِبِهِ عَلَى المَائِدَةِ شَيْئًا، في الحديث رقم ٥٤٣٩، حيث ذكر فيه ثلاث مرات، ص: ٤٦٩. ورد اسم القرع في كتاب الأشربة: بَابٌ الخَمْرُ مِنَ العَسَلِ، وَهُوَ البِتْعُ، رقم الحديث ٤٨٠، بَابُ تَرْخِيصِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الأَوْعِيَةِ وَالظُّرُوفِ بَعْدَ النَّهْيِ، حيث ورد ذكره في الحديث رقم ٥٥٩٤، و٥٥٩٥، ص: ٤٨٠. أما في كتاب الأدب: بَابُ قَوْلِ الرَّجُلِ مَرْحَبًا، أتى ذكر القرع في الحديث رقم ٦١٧٦، ص: ٥٢١. ورد القرع في كتاب أخبار الآحاد، بَابُ وَصَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وُفُودَ العَرَبِ أَنْ يُبَلِّغُوا مَنْ وَرَاءَهُمْ، رقم الحديث ٧٢٦٦، ص: ٦٠٥. جاء اسم القرع في كتاب التوحيد: بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ، في الحديث رقم ٧٥٥٦، ص: ٦٣١.

ذكر القرع وما معناه في صحيح مسلم أربعين (٤٠) مرة، وهو كتاب الإيمان،بَابُ الْأَمْرِ بِالْإِيمَانِ بِاللهِ وَرَسُولِهِ، وَشَرَائِعِ الدِّينِ، وَالدُّعَاءِ إِلَيْهِ، والسؤال عنه، وحفظه، وتبليغه من

لم يبلغه، والحديثان رقم ٢٣، ٢٤، ٢٥، ص: ٦٨٣، الحديث رقم ٢٦، ص: ٦٨٣-٦٨٤ والحديث رقم ٢٨، ص: ٦٨٤. ذكر القرع في كتاب الأشربة: بَابُ النَّهْيِ عَنِ الِانْتِبَاذِ فِي الْمُزَفَّتِ وَالدُّبَّاءِ وَالْحَنْتَمِ وَالنَّقِيرِ، وَبَيَانِ أَنَّهُ مَنْسُوخٌ، وَأَنَّهُ الْيَوْمَ حَلَالٌ مَا لَمْ يَصِرْ مُسْكِرًا، وذلك كما يلي: الآحاديث رقم ٣٠، و٣١ و٣٣، ص:١٠٣٣،كما ورد ذكر القرع في نفس هذا الباب وفي ذات الصفحه في حديث لا يحمل رقما. ذكر القرع في نفس الكتاب ونفس الباب في الحديث رقم ٣٤ وقد ذكر فيه مرتان، ص: ١٠٣٣- ١٠٤٣. ذكر كذلك في الآحاديث رقم ٣٥، ٣٦،٣٧،٣٨،٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٨، ٥١، ص: ١٠٣٤. كما ورد في الآحاديث رقم ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٧ حيث ذكر في الحديث ٥٧ مرتان، أيضا ورد ذكره في الآحاديث رقم ٥٨، ٥٩، ٦٠، ص: ١٠٣٥.ذكر القرع في نفس كتاب الأشربة، في بَابُ جَوَازِ أَكْلِ الْمَرَقِ، وَاسْتِحْبَابِ أَكْلِ الْيَقْطِينِ، وَإِيثَارِ أَهْلِ الْمَائِدَةِ بَعْضِهِمْ بَعْضًا وَإِنْ كَانُوا ضِيفَانًا إِذَا لَمْ يَكْرَهْ ذَلِكَ صَاحِبُ الطَّعَامِ، وذلك في الحديث رقم ١٤٤، ص: ١٠٤٢ حيث ذكر فيه ثلاث مرات. ورد أيضا في هذا الباب في الحديث رقم ١٤٥وقد ذكر فيه ثلاث مرات، كما ورد ذكره في ذات الباب في حديث أخر بدون رقم، ص: ١٠٤٣.

القرع وما بمعناه جاء في سنن أبي داؤد عشر مرات كما يلي: في كِتَاب الْأَشْرِبَةِ في الآحاديث رقم ٣٦٩٠، ٣٦٩٢، ص: ١٤٩٦، الحديث رقم ٣٦٩٣، ص:١٤٩٦-١٤٩٧، الآحاديث رقم ٣٦٩٥، ٣٦٩٦، ٣٦٩٧، ٣٧٠٠، ص:١٤٩٧. ورد ذكر القرع في كتاب الأطعمة: بَابٌ فِي أَكْلِ الدُّبَّاءِ، حيث ورد في الحديث رقم ٣٧٨٢، ص: ١٥٠٢ وقد ذكر فيه ثلاث مرات.

ذكرت كلمة القرع وما معناها ثماني مرات في جامع الترمذي، وذلك في أبواب الأطعمة: بَابُ مَا جَاءَ فِي أَكْلِ الدُّبَّاءِ، في الحديث رقم ١٨٤٩, وذكر ثلاث مرات في الحديث رقم ١٨٥٠، ص: ١٨٣٩. ذكر القرع في أبواب الأشربة كما يلي: بَابُ مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ أَنْ يُنْبَذَ فِي الدُّبَّاءِ وَالحَنْتَمِ وَالنَّقِيرِ، الحديث رقم ١٨٦٨، ص: ١٨٤١ وقد ذكر فيه مرتان،كما ذكر القرع في كتاب العلل مرتان، في الصفحات ٢٠٦٠- ٢٠٦١.

القرع وما معناه جاء في سنن النسائي ثلاث وأربعون (٤٣) مرة، وهو كتاب الجنائز: باب تَسْوِيَةُ الْقُبُورِ إِذَا رُفِعَتْ، اسم المعجم: زِيَارَةُ الْقُبُورِ، وذلك في الحديث رقم ٢٠٣٥، ص: ٢٢٢٠. ذكر القرع في كتاب الإيمان وشرائعه: باب ذكر شعب الإيمان، اسم المعجم: أَدَاءُ الْخُمُسِ، حيث جاء ذكره في الحديث رقم ٥٠٣٤، ص: ٢٤١٢. في كتاب الزينة من السنن: باب خاتم الذهب، ورد ذكر القرع في الآحاديث رقم ٥١٧٢، و٥١٧٣، و٥١٧٤، ص: ٢٤٢٠. ورد ذكر القرع أيضا في كِتَابُ الْأَشْرِبَةِ: بَابُ تَحْرِيمِ الْخَمْرِ، اسم المعجم: خَلِيطُ الْبَلَحِ وَالزَّهْوِ، وذلك في الحديث رقم ٥٥٥٠، ص:٢٤٤٢، والحديث رقم ٥٥٥٢، ص: ٢٤٤٢– ٢٤٤٣. كما ذكر معنى القرع في نفس كتاب الأشربة في معجم: خَلِيطُ الْبُسْرِ وَالتَّمْرِ، حيث ذكر في الحديث رقم ٥٥٥٩, ص: ٢٤٤٣، وكذلك في معجم: تَحْرِيمُ كُلِّ شَرَابٍ أَسْكَرَ، في الحديثين رقم ٥٥٩٢، ٥٥٩٣، ص: ٢٤٤٤، وذكر أيضا في معجم: تَحْرِيمُ كُلِّ شَرَابٍ أَسْكَرَ كَثِيرُهُ، في الحديث رقم ٥٦١٣، ص: ٢٤٤٥، ورد ذكره كذلك في معجم: النَّهْيُ عَنْ نَبِيذِ الْجِعَةِ، وَهُوَ شَرَابٌ يُتَّخَذُ مِنَ الشَّعِيرِ، في الحديث رقم ٥٦١٥، ص: ٢٤٤٥، بَابُ النَّهْيِ عَنْ نَبِيذِ الْجَرِّ، مُفْرَدًا، وفي الحديث رقم ٥٦١٨، ص: ٢٤٤٦. ذكر القرع أيضا في ذات الكتاب والباب في معجم: الْجَرُّ الْأَخْضَرُ، في الحديث رقم ٥٦٢٦، ص: ٢٤٤٦. ورد ذكر القرع كذلك في نفس الكتاب في معجم النَّهْيُ عَنْ نَبِيذِ الدُّبَّاءِ، في الحديثين رقم ٥٦٢٧، ٥٦٢٨، ص: ٢٤٤٦، وفي معجم: النَّهْيُ عَنْ نَبِيذِ الدُّبَّاءِ، وَالْمُزَفَّتِ، في الآحاديث رقم ٥٦٢٩، و٥٦٣٠، و٥٦٣١ و٥٦٣٢، و٥٦٣٣، و٥٦٣٤، ص، ٢٤٤٦، وكذلك في معجم: ذِكْرُ النَّهْيِ عَنْ نَبِيذِ الدُّبَّاءِ، وَالْحَنْتَمِ، وَالنَّقِيرِ، في الآحاديث رقم ٥٦٣٥، و٥٦٣٦، و٥٦٣٧، و٥٦٣٨، و٥٦٣٩، و٥٦٤٠، ص: ٢٤٤٦، وفي الحديث رقم ٥٦٤١، ص: ٢٤٤٦–٢٤٤٧، وكذلك في الحديثين رقم ٥٦٤٢، ٥٦٤٣، ٥٦٤٥، ص: ٢٤٤٧. ذكر القرع أو باسم مرادف في نفس كتاب الأشربة في معجم: ذِكْرُ الدَّلَالَةِ عَلَى النَّهْيِ لِلْمَوْصُوفِ مِنَ الْأَوْعِيَةِ الَّتِي تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا، كَانَ حَتْمًا لَازِمًا لَا عَلَى تَأْدِيبٍ، في الحديثين رقم ٥٦٤٦، ٥٧٤٧، ص: ٢٤٤٧، وفي معجم: تَفْسِيرِ الْأَوْعِيَةِ، في الحديث رقم ٥٦٤٨، حيث ذكر مرتان، ص:٢٤٤٧. ورد ذكر القرع في ذات كتاب الأشربة في معجم: الْإِذْنُ فِي الِانْتِبَاذِ الَّتِي

خَصَّهَا بَعْضُ الرِّوَايَاتِ الَّتِي أَتَيْنَا عَلَى ذِكْرِهَا الْإِذْنِ فِيمَا كَانَ فِي الْأَسْقِيَةِ مِنْهَا، في الآحاديث رقم ٥٦٥٠، و٥٦٥١، و٥٦٥٢، ص: ٢٤٤٧، وفي معجم: الْإِذْنُ فِي شَيْءٍ مِنْهَا، في الحديث رقم ٥٦٥٨، ص: ٢٤٤٧- ٢٤٤٨، وكذلك في معجم: ذِكْرُ الْأَخْبَارِ الَّتِي اعْتَلَّ بِهَا مَنْ أَبَاحَ شَرَابَ السُّكْرِ، في الحديثين رقم ٥٦٨١، ٥٦٨٤، ص: ٢٤٤٩، والحديث رقم ٥٦٩٥، ص: ٢٤٥٠.

إن كلمة القرع وما بمعناه ذكر في سنن ابن ماجه عشر مرات وهي أبواب الأطعمة، بَابُ الدُّبَّاءِ، في الحديث رقم ٣٣٠٢، وفي الحديث رقم ٣٣٠٣ ورد ذكره مرتان، وفي الحديث رقم ٣٣٠٤ ذكر ثلاث مرات وذلك في ص: ٢٦٧٧. جاء ذكر القرع أو باسم مرادف في أبواب الأشربة، بَابُ النَّهْيِ عَنْ نَبِيذِ الْأَوْعِيَةِ، في الآحاديث رقم و٣٤٠١، و٣٤٠٢، و٣٤٠٣، و٣٤٠٤، ص: ٢٦٨٢.

تاريخ الطب في الإسلام

لقد استعمل الطب التقلدي في زمن الرسول حيث روي عَنْ أَبِي سَعِيدٍ: أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: أَخِي يَشْتَكِي بَطْنَهُ، فَقَالَ: اسْقِهِ عَسَلًا ثُمَّ أَتَى الثَّانِيَةَ، فَقَالَ: اسْقِهِ عَسَلًا ثُمَّ أَتَاهُ الثَّالِثَةَ فَقَالَ اسْقِهِ عَسَلًا ثُمَّ أَتَاهُ فَقَالَ: قَدْ فَعَلْتُ؟ فَقَالَ: صَدَقَ اللَّهُ، وَكَذَبَ بَطْنُ أَخِيكَ، اسْقِهِ عَسَلًا فَسَقَاهُ فَبَرَأَ.[21] وعن عَائِشَةَ، أَنَّهَا سَمِعَت النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: إِنَّ هَذِهِ الحَبَّةَ السَّوْدَاءَ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ، إِلَّا مِنَ السَّامِ قُلْتُ: وَمَا السَّامُ؟ قَالَ: المَوْتُ.[22]

قد ذكر في القرآن الكريم حوالي اثني وعشرين نبات في ضمن سبع عشرة عائلة. تنقسم أنواع النباتات بحسب اللذة إلى عطري، ومر وغير لذيذ. إن محتويات المواد الغذائية من الخضراوات تختلف اختلافاً كبيراً بالمقارنة مع الأطعمة النشوية تحتوى مصدراً رئيسياً من الكربوهيدرات لكن الخضراوات مصدرها الأصلي الفيتامينات، والأحماض لأمينية الأساسية، فضلا عن المعادن ومضادات الأكسدة. وتضمن الخضروات في وجبات الطعام أساساً على

[21] Muḥāmmad bin Ismā'īl al-Bukhārī, *Ṣaḥīḥ al-Bukhārī*, bāb al-Dawā' bi al-'Asal, raqmun al-ḥadīṯh: 5684 (n.p.: Dār al-Ṭūq al-Najāh), 7: 123.

[22] Al-Bukhārī, *Ṣaḥīḥ al-Bukhārī,* bāb al-ḥannah al-sawdā', raqmun ḥadīṯh 5687, 124.

القيم الغذائية. وتستخدم بعض الخضروات لدفع الأمراض وصحة المريض لاحتوائها على المكونات الطبية.[٢٣]

انتشر الطب الإسلامي في المرحلة المبكرة في الإسلام (٤٠-٢٤٧ هـ / ٦٦١-٨٦١ م) واعتمد في معظمه على المصادر اليونانية، ثم بدأت تضاف إليه العلوم والخبرات من بلاد فارس، سوريا، والهند وبيزنطة، واهتمت الأحاديث النبوية بالعلاج الطبي باستخدام أنواع من النباتات. قد ذكرت الآحاديث حوالي ٧٠ نبات منتجاتها،[٢٤] القرع واحد من هذه النباتات الطبية المزروعة في العالم، وأصله أفريقيا ثم انتشر منها لأنحاء العالم.[٢٥] قد لوحظ استخدام الطب التقليدي والنباتات الطبية في معظم البلدان النامية على نطاق واسع كأساس معياري للحفاظ على صحة جيدة. كانت النباتات تستخدم كأدوية منذ زمن قديم في كل الثقافات، والقرع من أهم النباتات التي تستخدم للأغراض الغذائية والطبية أصلا. تظهر الدراسة الدوائية الحديثة بأن القرع يمتلك مختلف المكونات المفيدة وهو يساعد على خفض أنواع من الكوليسترولات.[٢٦] والمقومات الأساسية في القرع وهي الماء والسكر والسليلوز، والبروتين، كاروتين، والفيتامينات B1، وB2، وC والكالسيوم والأحماض النيكوتينيك والفوسفور والحديد. وعلاوة على ذلك، زهرة القرع تحتوي الأسباراجين، كما أن جذور القرع مفيد في علاج من داء الاستسقاء. ويستخدم عصير أوراق القرع للصلع، واختطلاطه مع الملح أو زيت جوز الهند كثيراً ما يستخدم ككمادات لأورام الجرب ولتهيج الجلد، وأنه مفيد من الأورام، ويستخدم عصير أورق القرع في علاج اليرقان مع اختلاطه

[23] Md. Sirajul Islam and Sofiah Samsuddin, "Studies on Nutritious Distinct Vegetable Plants Species Mentioned in the Holy Qur'an, and their Folk Medicinal Importance", *Australian Journal of Basic and Applied Sciences*, 7(2013): 455-466.

[24] Sarfaraz Khan Marwat, Muhammad Aslam Khan and Fazal-ur-Rehman, "Ethnomedicinal Study of Vegetables Mentioned in the Holy Qur'an and Ahadith", *Ethnobotanical Leaflets* 12 (2008): 1254-69.

[25] Kahraman Gurcan, Ahmet Say, Halit Yetisir, "A study of genetic diversity in bottle gourd (Lagenariasiceraria (Molina) Standl.) Population, and Implication for the Historical Origins on Bottle Gourds in Turkey, *Genet Resour Crop Evol*, 62:321–333.

[26] Charu Katare et al, "Lagenaria siceraria: A nutraceutical for good health", *International Journal of Green Pharmacy* (2012), 253-255.

بالسكر.[٢٧] يستخدم القرع كعلاج لالتهاب المفاصل، الذكورة، الصداع، الحمى، الجنون، إصابة الرئتين، البرد، خلل الكلي، والكبد، أمراض القلب.[٢٨]

والجدير بالذكر بأن الطب التقليدي، والطب التكميلي (Medicine Traditional and Complementary) حاليا في ماليزيا ظهرت المستويات العالية من المصلحة العامة، وبدأ أن تزداد رغبة الناس فيهما في البلد. لذا أقامت حكومة ماليزيا شعبة للطب التقليدي والتكميلي في وزارة الصحة في سنة ٢٠٠٤م والتي أدت إلى قرار لتأسيس مستشفيات متكاملة في سنة ٢٠٠٦م.[٢٩] إن ممارسة الطب التقليدي الملايوي لها مختلف التأثيرات عن طريق استخدام الأدوية التقليدية الأندونيسية والصينية والهندية.[٣٠]

فائدة القرع لصحة الناس من منظور المفسرين

بين المفسرون فوائد للقرع كثيرة منها أن شجرة القرع أسرع الأشجار نبتًا وامتدادًا وارتفاعًا في السماء في وقت قليل. وينتفع بها الناس أكلا واستظلالا كما أنه يزيد في العقل[٣١] ويساعد على تقوية الجسد وإنبات الشعر كما أن يُونُس- صلّى الله عليه وسلم- استظل بِتِلْكَ الشَّجَرَة، وَجعل يَأْكُل مِنْهَا، وَيشْرب من مَائِهَا حَتَّى قوي.[٣٢] قَالَ مُقَاتِلُ بْنُ حَيَّانَ: كَانَ سيدنا يُونُسُ يشرب لبن الشجرة بكرة وعشية لتقوية جسده، وإنبات شعره حَتَّى اشْتَدَّ لَحْمُهُ

[27] Md. Sirajul Islam and Sofiah Samsuddin, "Studies on Nutritious Distinct Vegetable Plants Species Mentioned in the Holy Qur'an, and their Folk Medicinal Importance", *Australian Journal of Basic and Applied Sciences* 7, no.10 (2012): 455-466.

[28] Sarfaraz Khan Marwat et al., "Vegetables Mentioned in the holy Qur'an and Ahadith and Their Ethnomedicinal Studies in Dera Ismail Khan", *Pakistan Journal of Nutrition* 8, no.5 (2009), 530-538.

[29] Maihebureti Abuduli ,Sharifa Ezat WP and Syed Aljunid,"Role of Traditional and Complementary Medicine in Universal Coverage", *Malaysian Journal of Public Health Medicine* 11 (2011): 1-5.

[30] Jamia Azdina Jamal, Zakiah Abd. Ghafar and Khairana Husain, "Medicinal Plants used for Postnatal Care in Malay Traditional Medicine in the Peninsular Malaysia", *Pharmacognosy Journal,* 3, no. 24 (2011), 15.

[31] Al-Māturīdī, *Tafsir al-Māturīdī*, 8:588-589.

[32] Abū al-Muẓaffar, *Tafsīr al-Qur'an*, 416.

وعظامه وَنَبَتَ شَعْرُهُ في جسده وَقَوِيَ، فَنَامَ نَوْمَةً.[٣٣] ومن وفوائده أن الذباب لا يجتمع عنده،[٣٤] وزاد أبو حيان بأن ماء ورقة القرع إذا رش به مكان لا يقربه ذباب أصلاً، إنه ملائمة لجسد البشر حتى لو انكسرت العظام فوضع مكانها قطعة من جلد القرع نبت عليها اللحم وسد مسده، والتصق العظم.[٣٥] ورقة القرع مفيدة لمن يسلخ جلدة، [٣٦]كما أن القرع يأكله الناس نيّئاً ومطبوخاً بورقه وقشره ولبهِ.[٣٧]

فوائد القرع من منظور شراح الآحاديث

قد اهتم رَسُول الله – صلى الله عَلَيْهِ وَسلم– بالقرع اهتماماً كثيراً حيث قال: عَلَيْكُم بالقرع فَإِنَّهُ يزِيد فِي الدِّمَاغ، وعن عَائِشَة، قَالَت: قَالَ رَسُول– الله صلّى الله عَلَيْهِ وَسلم–: إِذا طبخت فأكثري فِيهِ الدُّبَّاء فَإِنَّهُ يشد قلب الحزين، وَقَالَ بعض شراح الحديث أنه– صلّى الله عليه وسلم– يريد به العقل.[٣٨] وبين الإمام النووي في المنهاج لشرح صحصيح مسلم بأن حبَّ الْقَرْعِ إِذَا شرب بعسل تهدم الكلف إذا طلي عليه ويستفيد من بدر المعدة ومن حمى الورد والربع. [٣٩]كما أنه يكبر الدماغ ويزيد في العقل، رويت عن عائشة أن القرع

[33] Abū Muḥammad al-Ḥusayn bin Mas'ūd al-Baghawī, *Ma'ālim al-Tanzīl fī Tafsīr al-Qur'an*, taḥqīq: Abd al-Razzaq al-Mahdī (Beirut:Dār al-Iḥyā' al-Turath al-'Arabiyy, 1999), 1:48.

[34] Abū al-Qāsim Maḥmūd bin 'Amrū al-Zamakhsharī, *al-Kasshāf 'an Ḥaqā'iq Ghawāmiḍ al-Tanzīl* (Beirut: Dār al-Kutub al-'Arabiyy, 1986), 3:62.

[35] Ibrāhīm bin 'Umar al-Biqā'ī, *Naẓam al-Durar fī Tanāsub al-Āyāt wa al-Suwār* (Cairo: Dār al-Kitāb al-Islāmiyy, n.d.), 16:295.

[36] Abū Muḥammad 'Abd al-Ḥaq bin Ghālib al-Andalusiyy, taḥqīq: 'Abd al-Salam 'Abd al-Shāfī Muḥammad, *Al-Muḥarrar al-Wajīz fī Tafsīr al-Kitāb al-'Azīz (Tafsīr Ibn 'Aṭiyyah)*, 2nd ed (Beirut: Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah, 2001), 4:487.

[37] Ismā'īl bin 'Umar bin Kathīr, *Tafsīr al-Qur'an al-'Aẓīm*, taḥqīq: Sāmī bin Muḥammad Salāmah (n.p.: Dār Ṭayyibah, 1999), 2:40.

[38] Abū Muḥāmmad Maḥmūḍ bin Aḥmad bin Badr al-Dīn al-'Aynī, *'Umdah al-Qārī Sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī* (Beirut: Dār Iḥyā' al-Turath al-'Arabiyy, n.d.), 62.

[39] Abū Zakariyyā Muḥyī al-Dīn Yaḥyā bin Sharaf al-Nawāwī, *Al-Minhāj Sharḥ Ṣaḥīḥ Muslim bin al-Ḥajjāj* (Beirut: Dār al-Iḥyā' al-Turathn al-'Arabiyy, n.d.), 14:196.

يشد قلب الحزين،[٤٠] وقد قيل بأنه يجلو العين ويلين القلب.[٤١] وبين ابن قيم الجوزية بأن مَاء القرع يقطع العطس، ويقتل صداع الرأس إذا شرب أو غسل به الرأس. إنه إذا لطخ بعجن وَشُوِيَ في التنور وما إلى ذلك من وسائل الطبخ، فالماء المستخرج من القرع المطبوخ سكن حرارة الحمى إذا شرت منه. كذلك الماء المطبوخ للقرع إذا اختلط بعسل وشيء من نطرون تزيل البلغم والحموضة معاً. وَإِذَا دُقَّ وجعل مِنْهُ ضماد على اليافوج شفى من الأورام الشديدة في الدماغ. وهو ينفع لأشخاص الأمزجة الحارة والمحمومين. وتنفع جرادة القرع إذا عصرت وخلط ماؤها بدهن الورد وقطر منها في الإذن.

وهي نافعة للوقاية من الأورام الحارة، وأورام العين الحارة، ومن النقرس الحار.[٤٢]

خلاصة وتحليل

أوضحت هذه الدراسة بأن نبات القرع وما بمعناه قد ذكر في القرآن مرة واحدة، وفي صحيح البخاري ٣٦ مرة، وفي صحيح مسلم، وسنن أبي داؤد، وجامع الترمذي، وسنن النسائي وسنن ابن ماجه ٤٠، ١٠، ٨، ٤٣، و١٠مرات على التوالي، وبما أن النباتات ذكرت في القرآن لحكمة عظيمة فهي إمّا لها منافع أو لها مضارٌ بصحة الإنسان، وكذلك الأحاديث لها حكمة بالغة للبشر. بالرغم من أن الناس أحياناً لا يفهمون هذه الحكمة أو لا يستطيعون أن يستوعبوا المعرفة كلها لقلة العلم أو لعدم تطور الأدوات البحثية أو المختبرية الحديثة.

القرع من أهم الخضروات النافعة المذكورة في القرآن والآحاديث النبوية، وله فوائد كثيرة منها زيادة العقل وتقليل الحزن.[٤٣] ويساعد على تقوية الجسد وإنبات الشعر، وجلد

---

[40] Zayn al-Dīn Muḥāmmad al-Mad'u bi 'Abd al-Raūf bin Tāj al-'Ārifīn al-Manāwī, *Fayḍ al-Qādir Sharḥ al-Jāmi' al-Ṣaghīr* (Egypt: al-Maktabah al-Tijāriyyah al-Kubrā, n.d.), 7:2.

[41] Muḥammad bin 'Abd al-Bāqī bin Yūsuf al-Zarqānī al-Miṣrī al-Azhariyy, *Sharḥ al-Zarqānī 'alā Muwaṭṭā' al-Imām Mālik,* taḥqīq: Ṭaha 'Abd al-Raūf Sa'ad (n.p.: n.pb., 2003), 1:247.

[42] Muḥammad bin Abī Bakr Ibn Qayyim al-Jawziyyah, *al-Ṭib al-Nabawī* (Beirut: Dār al-Hilāl, n.d.), 208-209.

[43] Al-'Aynī, *Umdah al-Qārī Sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī,* 62.

القرع يساعد على يناء أنسجة اللحم وتجبير العظام إن تعرضت لكشر أو رض[٤٤]، وبالإضافة إلى ذلك، أنه يساعد على بدر المعدة وحمى الورد والربع غير ذلك من أنواع الحمى،[٤٥] ويزيل صداع الرأس إذا شرب أو غسل به الرأس، كذلك الماء المطبوخ للقرع إذا اختلط بعسل وشيء من نطرون يزيل البلغم والحموضة معا. وهو يساعد على هدم الأورام المختلفة من أورام الدماغ والأورام الحارة، وأورام العين الحارة، وما إلى ذلك من الأورام. وهو نافع لأشخاص ذوي الأمزجة الحارة والمحمومين أيضا كما أنه مفيد للتخلص من النقرس الحار.[٤٦] بينما يستخدم أهل الطب التقليدي القرع كدواء لعلاج اليرقان والتهاب المفاصل، الذكورة، الصداع، الحمى، الجنون، إصابة الرئتين، البرد، خلل الكلي والكبد، وأمراض القلب. أظهرت الدراسة كذلك أن هناك علاقة إيجابية بين استخدام القرع حسب ما جاء في أقوال المفسرين وشراح الآحاديث وبين الطب التقليدي في كونه يصلح لعلاج أمراض الصداع والحمى وأمراض القلب. تتمثل المكونات الأساسية للقرع في الماء والبروتين، والفيتامينات B1، B2، C والكالسيوم،[٤٧] حيث إن البروتين يساعد على تنمية الجسد، والكالسيوم يقوي العظام، فمن هنا يمكن أن نلحظ التوافق بين ما جاء في أقوال المفسرين وشراح الأحاديث وما عمل به أهل الطب التقليدي وما أثبته علماء التغذية في أن القرع يصلح لتقوية الجسد والتصاق العظام. والجدير بالذكر هنا أن يونس – صلى الله عليه وسلم– كان في بطن السمك أربعين يوما،[٤٨] فصار ضعيفا جدا وكان يشعر بالبرد الشديد، فحينما أكل القرع واستخدم ورقته نبت شعر رأسه وجلده، فأصبح قويا وصحيحا وسالما. فأكل القرع يفيد إزالة البرد وإنبات الشعر. كذلك خرج يونس – صلى الله عليه وسلم– من قومه غضبانا،[٤٩] فبعد أن أكل القرع ذهب غضبه أيضا، فهذا يؤكد صلاحية القرع لتهدئة الأعصاب وتخفيف الغضب. وأشارت الدراسة أيضا للنواحي الغذائيه في القرع حيث

---

44 Al-Biqā‘ī, *Naẓam al-Durar fī Tanāsub al-Āyāt wa al-Suwār*, 16:295.
45 Al-Nawāwī, *al-Minhāj Sharaḥ Ṣaḥīḥ Muslim bin al-Ḥajjāj*, 196.
46 Ibn Qayyim, *al-Ṭib al-Nawāwī*, 208-209.
47 Md. Sirajul Islam and Sofiah Samsuddin, "Studies on Nutritious Distinct Vegetable Plants Species Mentioned in the Holy Qur'an, and their Folk Medicinal Importance", *Australian Journal of Basic and Applied Sciences* 7, no. 10 (2013), 455-466.
48 Al-Zamakasharī, *al-Kasshāf 'an Ḥaqā'iq Ghawāmiḍ al-Tanzīl*, 4:63.
49 Al-Ṭabarī, *Jāmi' al-Bayān fī Ta'wīl al-Qur'an*, 18:514.

يوجد فيه ثلاثة أنواع من الفيتامينات: B1 وB2 وC. فالعمل الأصلي لفيتامين B1: إنتاج الطاقة، والوقاية من أمراض القلب، والأوعية الدموية، ويفيد صحة العين، ويحسن المخ.[٥٠] يساعد فيتامين B2 على خفض الصداع، وأمراض القلب، والسرطان، وإنتاج الطاقة، ويزيل الشحمة.[٥١] أما فيتامين C يساعد على إنبات الشعر والأظافر، ويقوي الجسد، ويمنع أيضا سقوط قشرة الجلد.[٥٢] هذه فوائد القرع كلها كما بينها المفسرون وشراح الآحاديث على مرور الزمان. من هنا تبرز العلاقة القوية بين أقوال المفسرين وشراح الآحاديث وبين الطب التقليدي، وعلماء التغذية في استخدام القرع لصحة الإنسان، كما يمكن أن تظهر فوائد أكثر للقرع في المستقبل.

الخاتمة

أنبت الله سبحانه وتعالى شجرة القرع لسيدنا يونس بن متى – صلى الله عليه وسلم– بعد أن ألقاه الحوت على ساحل البحر وكان يعاني ضعفا شديدا حتى ذهب شعر رأسه وتغير لونه، فأصبح قويا وسالما بعد أكل القرع واستخدام أوراقه وشجرته. فمن هنا يفهم أن القرع له أهمية كبير، وفوائده كثيرة لصحة الناس. وبين رسول الله — صلّى الله عليه وسلم– بعض الفوائد إجمالا، ثم فسر المفسرون وشراح الآحاديث على مر الزمان عن هذه الفوائد. ومن أهم فوائده: قوية الجسد، وإنبات الشعر، وقتل الأورام المتنوعة في جسد الإنسان، ويساعد كذلك على دفع الحمى، ويفيد في معالجة أمراض القلب. وهذا كل ما يستخدم في الطب التقليدي. كذلك يستخدم القرع الآن في علوم الطب الحديث في كثير من الدول، ومع تطور العلوم الطبية الحديثة تتكشف المزيد من فوائده لذا ينبغي للناس أن يكثروا من تناوله للحفاظ على صحة الجسد، والحث على زراعته خلال لتعميم فائدة المجتمعات منه كنبات علاجي وقائي. وعلى المسلم أن يزيد من تناوله اتباعا لرسول الله – صلى الله عليه وسلم–

[50] "Top 5 Health Benefits of Vitamin B1", website Newsmax.com, retrieved on 18 April 2015, http://www.newsmax.com/FastFeatures/health-benefits-of-vitamin/2011/03/15/id/370526/.

[51] "Top 5 Health Benefits of Vitamin B" , website Newsmax.com, retrieved on 18 April 2015, http://www.newsmax.com/FastFeatures/Vitamin-B2-health-benefits/2011/01/31/id/369837/.

[52] "5 Beauty Benefits of Vitamin C", website Newsmax.com, retrieved on 18 April 2015, http://www.womenshealthmag.com/beauty/vitamin-c-benefits.

وفي الختام تجدر الإشارة إلى أنه يمكن للطب التقليدي أن ينفع الناس بما لا يقل عن أهمية الطب الحديث خصوصاً وأن الأخير يتصف دائما بأن تكلفته عالية بالمقارنة مع الطب التقليدي .

References

‘Abd al-Ḥamīd ‘Umar Aḥmad Mukhtār, bi musa‘adah farīq amal. *Mu’jam al-Lughah al-‘Arabiyyah al-Mu‘āṣarah*. N.p.: Ālam al-Kutub, 2008.

“5 Beauty Benefits of Vitamin C”, website Newsmax.com, retrieved on 18 April 2015, http://www.womenshealthmag.com /beauty/vitamin-c-benefits.

“Top 5 Health Benefits of Vitamin B” , website Newsmax.com, retrieved on 18 April 2015, http://www.newsmax.com /FastFeatures/Vitamin-B2-health-benefits/2011/01/31/id/369837/**.**

“Top 5 Health Benefits of Vitamin B1”, website Newsmax.com, retrieved on 18 April 2015, http://www.newsmax.com /FastFeatures/health-benefits-of-vitamin/2011/03/15/id/370526/.

Al-Azdī, ‘Alī bin al-Ḥassan al-Ḥunā’ī. *Al-Munajjad fī al-Lughah*,. Cairo: Ālam al-Kutub, 1988.

Al-Baghawī, Abū Muḥammad al-Ḥusayn bin Mas‘ūd. *Ma‘ālim al-Tanzīl fī Tafsīr al-Qur’a*n, taḥqīq: Abd al-Razzaq al-Mahdī. Beirut: Dār al-Iḥyā’ al-Turath al-‘Arabiyy, 1999.

Al-Biqā‘ī, Ibrāhīm bin ‘Umar *Naẓam al-Durar fī Tanāsub al-Āyāt wa al-Suwār*. Cairo: Dār al-Kitāb al-Islāmiyy, n.d.

Al-Bukhārī, Muḥāmmad bin Ismā‘īl. *Ṣaḥīḥ al-Bukhārī*, bāb al-Dawā’ bi al-‘Asal, raqmun al-ḥadīṭh: 5684. N.p.: Dār al-Ṭūq al-Najāh.

Al-Jawziyyah, Muḥammad bin Abī Bakr Ibn Qayyim. *al-Ṭib al-Nabawī*. Beirut: Dār al-Hilāl, n.d.

Al-Manāwī, Zayn al-Dīn Muḥāmmad al-Mad‘u bi ‘Abd al-Raūf bin Tāj al-‘Ārifīn. *Fayḍ al-Qādir Sharḥ al-Jāmi‘ al-Ṣaghīr*. Egypt: al-Maktabah al-Tijāriyyah al-Kubrā, n.d.

Al-Māturidī, Muḥammad bin Muḥammad Abū Manṣūr. *Tafsīr al-Māturīdī,* tahqīq Majdī Bāslum. Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah, 2005.

Al-Māwardī, Abū al-Ḥasan ‘Alī bin Muḥāmmad. *Tafsīr al-Mawardī,* al-muhaqqīq: Ibn ‘Abd al-Maqṣūd. Beirut: Dār al-kutub al-‘Ilmiyyah, n.d.

Al-Nawāwī, Abū Zakariyyā Muḥyī al-Dīn Yaḥyā bin Sharaf. *Al-Minhāj Sharḥ Ṣaḥīḥ Muslim bin al-Ḥajjāj*. Beirut: Dār al-Iḥyā’ al-Turathn al-‘Arabiyy, n.d.

Al-Suyūṭī, Jalāl al-Dīn. *Al-Dibbāj ‘alā Ṣaḥīḥ Muslim bin Ḥujjāj*, taḥqīq: Abū Isḥāq al-Huwaynī al-Atharī. Saudi Arabia: Dār Ibn ‘Affān, 1996.

al-Ṭabarī, Muḥammad bin Jarīr. *Jāmi‘ al-Bayān fī Ta‘wīl al-Qur’an*, tahqīq: Aḥmad Muḥammad Shākir. N.p.: Muassasah al-Risālah, 2000.

Al-Zamakhsharī Abū al-Qāsim Maḥmūd bin ‘Amrū. *Al-Kasshāf ‘an Ḥaqā’iq Ghawāmiḍ al-Tanzīl*. Beirut: Dār al-Kutub al-‘Arabiyy, 1986.

Badr al-Dīn al-‘Aynī, Abū Muḥāmmad Maḥmūḍ bin Aḥmad bin. *‘Umdah al-Qārī Sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī*. Beirut: Dār Iḥyā’ al-Turath al-‘Arabiyy, n.d.

Charu Katare et al, “Lagenaria siceraria: A Nutraceutical for Good Health”, *International Journal of Green Pharmacy* (2012): 253-255.

Ghālib al-Andalusiyy, Abū Muḥammad ‘Abd al-Ḥaq bin. taḥqīq: ‘Abd al-Salam ‘Abd al-Shāfī Muḥammad. *Al-Muḥarrar al-Wajīz fī Tafsīr al-Kitāb al-‘Azīz (Tafsīr Ibn ‘Aṭiyyah).* 2nd ed. Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah, 2001.

Jamia Azdina Jamal, Zakiah Abd. Ghafar and Khairana Husain, “Medicinal Plants used for Postnatal Care in Malay Traditional Medicine in the Peninsular Malaysia”, *Pharmacognosy Journal* 3, no. 24 (2011), 15.

Kahraman Gurcan, Ahmet Say, Halit Yetisir, “A study of genetic diversity in bottle gourd (Lagenariasiceraria (Molina) Standl.) population, and implication for the historical origins on bottle gourds in Turkey”, *Genet Resour Crop Evol*, 62:321–333.

Kathīr, Ismā‘īl bin ‘Umar bin. *Tafsīr al-Qur’an al-‘Aẓīm*, taḥqīq: Sāmī bin Muḥammad Salāmah. N.p.: Dār Ṭayyibah, 1999.

Maihebureti Abuduli, Sharifa Ezat WP and Syed Aljunid, “Role of Traditional and Complementary Medicine in Universal Coverage”, *Malaysian Journal of Public Health Medicine*, 11 (2011): 1-5.

Makkī, Abū Muḥammad. *Al-Hidāyah ilā Bulugh al-Nihāyah fī ʻilm Maʻānī al-Qur'an wa Tafsīrihi wa Aḥkāmihi wa Jamilu min Funūn ʻulumihi*, tahqīq: Majmuʻah Rasā'il Jamiʻiyyah bi Kuliyyah al-Dirāsāṭ al-ʻUlyā wa al-Baḥth al-ʻIlmī. N.p.: Jāmiʻah al-Shārikah, 2008.

Mawsūʻah al-Ḥadīth al-Sharīf li al-Kutub al-Sittah, bāb tharīd, raqmun al-hadīth 467. Riyadh: Dār al-Salam, 2008.

Md. Sirajul Islam and Sofiah Samsuddin, "Studies on Nutritious Distinct Vegetable Plants Species Mentioned in the Holy Qur'an, and their Folk Medicinal Importance"**,** *Australian Journal of Basic and Applied Sciences* 7, no.10 (2012): 455-466.

Muḥammad bin ʻAbd al-Bāqī bin Yūsuf al-Zarqānī al-Miṣrī al-Azhariyy, *Sharḥ al-Zarqānī ʻalā Muwaṭṭā' al-Imām Mālik*, taḥqīq: Ṭaha ʻAbd al-Raūf Saʻad. N.p.: n.pb., 2003.

Muḥammad, Abū al-Muẓaffar Manṣūr bin. *Tafsīr al-Qur'an*, al-muhaqqīq: Yāsir bin Ibrahīm wa Ghanīm bin ʻAbbās. Riyadh: Dār al-Waṭan, 1997.

Muḥammad, Aḥmad bin. *Irshād al-Sārī li al-Sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī*. Egypt: al-Matbaʻah al-Kubrā al-Amīriyyah, 2011.

Mujamma' al-Lughah al-ʻArabiyyah. *Al-Mu'jam al-Wasīṭ*. Cairo: Dār al-Daʻwah, 1988.

Sarfaraz Khan Marwat et al., "Vegetables Mentioned in the holy Qur'an and Ahadith and Their Ethnomedicinal Studies in Dera Ismail Khan", *Pakistan Journal of Nutrition* 8, no. 5(2009), 530-538.

Sarfaraz Khan Marwat, Muhammad Aslam Khan and Fazal-ur-Rehman, "Ethnomedicinal Study of Vegetables Mentioned in the Holy Qur'an and Ahadith", *Ethnobotanical Leaflets* 12 (2008), 1254-69.